فضائل المدينة النبوية

وآداب زيارة ساكنها ﷺ

تأليف

إسلام محمود دربالة

دار التوحيد - الرياض

فضائل المدينة النبوية

وآداب زيارة ساكنها ﷺ

إعداد

إسلام محمود دربالة

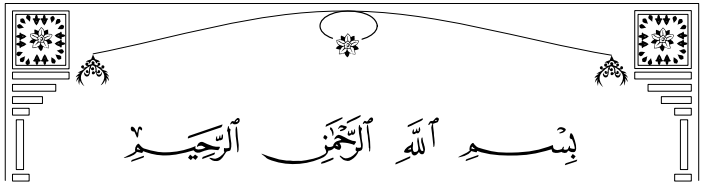

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فهذه رسالة لطيفة، ونبذةٌ من الأحاديث الشريفة اشتملت على شيء من فضائل المدينة النبوية وبيان بركتها وحرمتها وحدود حرمها وأن الإيمان يأرز إليها، وحرمة الإحداث فيها وأن الله ﷻ قد حماها من الدجال والطاعون وأنها تنفي خبثها، وفضل سكناها وفضل مسجد النبي ﷺ، وفضل وادي العقيق، والأماكن التي تشرع زيارتها في المدينة، كالمسجد النبوي الشريف، وقبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما وبقيع الغرقد، وشهداء أحد.

وقد أتبعتُ ذلك بآداب زيارة المسجد النبوي الشريف، وقبر النبي ﷺ وصاحبيه وبينتُ أن الزيارة على نوعين شرعية وبدعية، وبينت خطر الزيارة البدعية وعظيم شرها.

وقد استفدت في هذه الرسالة من عددٍ من كتب السنة المشرفة، إضافة إلى الكتب التي صنفت في فضائل المدينة النبوية وتاريخها وبالأخص كتاب «فضائل المدينة جمع ودراسة» لفضيلة الشيخ الدكتور صالح الرفاعي، وكتاب «فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها» لفضيلة شيخنا العلامة عبد المحسن العباد حفظه الله.

وقد استفدت في بيان الغريب من الكلمات بكتب الغريب كالنهاية لابن الأثير، وبشرح غريب البخاري للدكتور مصطفى ديب البغا، وشرح غريب مسلم للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

وقد جمعت هذه الرسالة تذكرة لنفسي، وتعليمًا وتوضيحًا لإخواني المسلمين من قاصدي طيبة الطيبة، وحبًا في مدينة النبي ﷺ، وحبًا لساكنها صلوات ربي وسلامه عليه.

وقد اقتصرت فيها على ما ثبت عن النبي ﷺ من الأحاديث الصحيحة واجتنبت الضعيف والموضوع.

والله العظيم أسأل أن ينفع بها، ويعم نفعها، وأن يجعلها ذخرًا لي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

حرمة المدينة، ودعاء النبي ﷺ بالبركة في مدها وصاعها

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ**[1] **وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمْتُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لِمَكَّةَ**» [رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو عوانة، والطحاوي، والبيهقي، وهذا لفظ البخاري].

في المدينة ضعفي ما بمكة من البركة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ**» [رواه البخاري ومسلم].

(١) «حرم مكة»: جعل لها حرمة بأمر الله ﷻ، وحرمتها: تحريم قطع شجرها، وقتل صيدها، ونحوه.

إنها حرم

عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنهما، قَالَ: أَهْوَى[1] رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «**إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ**». [رواه مسلم].

ما بين لابتيها حرام

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا**[2]**، لاَ يُقْطَعُ عِضَاهُهَا**[3]**، وَلاَ يُصَادُ صَيْدُهَا**» [رواه مسلم].

من أحدث فيها حدثًا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْمَدِينَةُ حَرَمٌ، فَمَنْ**

(١) «أهوى بيده إلى المدينة»: أي: أشار بيده إليها.

(٢) «لابتيها»: أي: حرتيها، والحرة هي: الأرض ذات الحجارة السوداء.

(٣) «عضاهها»: العضاه: كل شجر يعظم وله شوك، واحدها: عضاهة، وعضهة، وعضة.

أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا[١]**، أَوْ آوَى مُحْدِثًا**[٢]**؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ، وَلاَ صَرْفٌ**[٣]**»** [رواه مسلم].

ما بين عير إلى ثور

قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ غَيْرَ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ: فَأَخْرَجَهَا، فَإِذَا فِيهَا أَشْيَاءُ مِنَ الجِرَاحَاتِ[٤] وَأَسْنَانِ الإِبِلِ[٥]، قَالَ: وَفِيهَا: «**المَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ**»[٦]. [رواه البخاري ومسلم].

(١) «فمن أحدث فيها حدثًا»: معناه: من أتى فيها إثمًا.
(٢) «أو آوى محدثًا»: أي: آوى من أتاه وضمه إليه وحماه.
(٣) «صرفًا ولا عدلًا»: قال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية.
(٤) «الجراحات»: أي: بيان أحكامها، وما يجب فيها من قصاص أو دية، وغير ذلك.
(٥) «أسنان الإبل»: أي: التي تجب في الديات، أي: بيان أعمارها.
(٦) «عير وثور»: جبلين في المدينة.

حماية المدينة من الدجال

عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلاَّ سَيَطَؤُهُ**[١] **الدَّجَّالُ، إِلاَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلاَّ عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا، فَيَنْزِلُ بِالسِّبْخَةِ**[٢]**، فَتَرْجُفُ**[٣] **الْمَدِينَةُ ثَلاَثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم].

حماية المدينة من الطاعون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلاَئِكَةٌ، لاَ يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ، وَلاَ الدَّجَّالُ**» [رواه البخاري ومسلم].

(١) «سيطؤه»: سيدخله.
(٢) «بالسبخة»: السبخة -محركة ومسكنة-: أرض ذات نز وملح.
(٣) «ترجف»: تزلزل.

إخراج الحمى من المدينة إلى الجحفة

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ قَالَ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ مسلم].

فضل سكنى المدينة والحث على سكناها

عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُفْتَحُ اليَمَنُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ[1]، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَتُفْتَحُ العِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبِسُّونَ، فَيَتَحَمَّلُونَ**

(١) «يُبِسُّونَ»: يسوقون إبلهم ودوابهم راحلين من المدينة.

بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

المدينة تنفي خبثها وينصع طيبها

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، فَجَاءَ مِنَ الغَدِ مَحْمُومًا[1]، فَقَالَ: أَقِلْنِي[2]، فَأَبَى ثَلاَثَ مِرَارٍ، فَقَالَ النبي ﷺ: «**المَدِينَةُ كَالكِيرِ[3] تَنْفِي خَبَثَهَا[4]، وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا[5]**».

(١) «مَحْمُومًا»: من الحمى، وهي: المرض مع السخونة.
(٢) «أَقِلْنِي»: من الإقالة، وهي: فسخ ما أبرم من عقد أو عهد.
(٣) «الكير»: ما ينفخ به الحداد في النار.
(٤) «تَنْفِي خَبَثَهَا»: تخرج أشرار الناس منها.
(٥) «وَيَنْصَعُ طَيِّبُهَا»: أي: يصفو ويخلص ويتميز، والناصع: الصافي الخالص، ومنه قولهم: ناصع اللون -أي: صافيه وخالصه- ومعنى الحديث: أنه يخرج من المدينة من لم يخلص إيمانه، ويبقي فيها من خلص إيمانه، قال أهل اللغة: يقال: نصَع الشيء ينصَع -بفتح الصاد فيهما- نصوعًا: إذا خلص ووضح، والناصع: الخالص من كل شيء.

شفاعة النبي ﷺ لمن صبر على لأواء المدينة وجهدها

عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيِ الْمَدِينَةِ أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا**»، وَقَالَ: «**الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لاَ يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَّ أَبْدَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلاَ يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا[١] وَجَهْدِهَا[٢] إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ[٣]**» [رواه مسلم].

لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا انماع كما ينماع الملح في الماء

عَنْ عَائِشَةَ - هِيَ بِنْتُ سَعْدٍ - قَالَتْ: سَمِعْتُ سَعْدًا رضي الله عنه،

(١) «لأْوَائِهَا»: قال أهل اللغة: اللأواء: الشدة والجوع.

(٢) «وَجَهْدِهَا»: الجهد: هو المشقة.

(٣) «شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا»: (أو) بمعنى: الواو، أو للتقسيم، أي: شفيعًا لقوم، وشهيدًا لآخرين.

قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَكِيدُ[١] أَهْلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ، إِلاَّ انْمَاعَ[٢] كَمَا يَنْمَاعُ المِلْحُ فِي المَاءِ**» [رواه البخاري].

المدينة تأكل القرى وتنفي الناس

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ[٣] تَأْكُلُ القُرَى[٤]، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ[٥]، وَهِيَ المَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ[٦] كَمَا يَنْفِي الكِيرُ[٧] خَبَثَ الحَدِيدِ[٨]**» [أخرجه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

(١) «يَكِيدُ»: يدبر لهم ما فيه ضرر بغير حق.

(٢) «انْمَاعَ»: ذاب، أي: أهلكه الله تعالى ولم يمهله.

(٣) «أمرت بقرية»: أمرت بالهجرة إليه،ا والنزول فيها، وسكناها.

(٤) «تأكل القرى»: يغلب أهلها أهل سائر البلاد، وتكون مركز جيوش الإسلام، تنطلق منها كتائب الفتوح، وتجلب إليها الغنائم والأرزاق.

(٥) «يقولون يثرب»: يسميها المنافقون: يثرب، واللائق بها أن تسمى: المدينة، ويثرب اسمها في الجاهلية من التثريب، وهو الملامة والتوبيخ؛ ولذلك كرهه ﷺ.

(٦) «تنفي الناس»: تخرج الأشرار من بينهم.

(٧) «الكير»: ما ينفخ به الحداد في النار.

(٨) «خبث الحديد»: وسخه وشوائبه.

فضل الموت بالمدينة

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا؛ فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا**» [رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: «**هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ**»، وصححه: أحمد شاكر، والألباني].

إن الإيمان ليأرز إلى المدينة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ[1] إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا[2]**» [رواه البخاري ومسلم].

(١) «لَيَأْرِزُ»: لينضم أهله ويجتمعون.

(٢) «جُحْرِهَا»: مسكنها الذي تأمن فيه وتستقر.

من أسماء المدينة طابة

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ: طَابَةَ**»[1] [رواه مسلم].

اللهم حبب إلينا المدينة

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَاشْتَكَى بِلَالٌ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللهِ ﷺ شَكْوَى أَصْحَابِهِ قَالَ: «**اللهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَحَوِّلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ**» [رواه البخاري ومسلم، وقد تقدم].

(١) «طَابَةَ»: هذا فيه استحباب تسميتها طابة، وليس فيه أنها لا تسمى بغيره، فقد سماها الله تعالى المدينة في مواضع من القرآن، وسماها النبي ﷺ طيبة.

حب النبي ﷺ للمدينة

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَنَظَرَ إِلَى جُدُرَاتِ المَدِينَةِ؛ أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ**[١]، **وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا**» [رواه البخاري].

المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ: «**هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا**»[٢] لِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ. [رواه مسلم].

(١) «أَوْضَعَ رَاحِلَتَهُ»: أي: حملها على سرعة السير.

(٢) «هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا»: هذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن، وأما أخذه ﷺ الحصباء وضربه في الأرض فالمراد به المبالغة في الإيضاح؛ لبيان أنه مسجد المدينة، والحصباء: الحصى الصغار.

فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةٌ**[١] **فِي مَسْجِدِي**[٢] **هَذَا خَيْرٌ**[٣] **مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلاَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ**» [رواه البخاري ومسلم].

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ**[٤] **إِلاَّ إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

(١) «صَلاَةٌ»: فرضًا كانت أم نفلًا.

(٢) «مَسْجِدِي»: مسجد النبي ﷺ في المدينة المنورة.

(٣) «خَيْرٌ»: من حيث الثواب لا أنها تجزىء عن هذا العدد.

(٤) «الرِّحَالُ»: لا يسافر بقصد العبادة والصلاة فيها، والرحال: جمع رحل، وهو للبعير كالسرج للفرس، وشده كناية عن السفر.

ما جاء في الروضة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا بَيْنَ بَيْتِي**[١] **وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ**[٢]، **وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي**» [رواه البخاري ومسلم].

فضل الصلاة عند أسطوانة المصحف

عن يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، قَالَ: «**كُنْتُ آتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، فَيُصَلِّي عِنْدَ الأُسْطُوَانَةِ**[٣] **الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ**[٤]، **فَقُلْتُ:**

(١) «بَيْتِي»: مسكني، وهو قبره الآن.

(٢) «رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الجَنَّةِ»: ذكروا في معناه قولين:
أحدهما: أن ذلك الموضع بعينه ينقل إلى الجنة.
والثاني: أن العبادة فيه تؤدي إلى الجنة.

(٣) «الأُسْطُوَانَةِ»: السارية والدعامة.

(٤) «الَّتِي عِنْدَ المُصْحَفِ»: قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٥٧٧): «هذا دال على أنه كان للمصحف موضع خاص به»، وقال: «والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة، =

يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَاكَ تَتَحَرَّى[١] **الصَّلاَةَ عِنْدَ هَذِهِ الأُسْطُوَانَةِ، قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلاَةَ عِنْدَهَا**» [رواه البخاري ومسلم].

إثم من حلف عند منبره ﷺ كاذبًا

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي آثِماً تَبَوَّأَ**[٢] **مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**» [رواه مالك -وهذا لفظه- والشافعي، وابن سعد، وأحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي في «الكبرى»، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع»].

تأسيس النبي ﷺ مسجد قباء

عن عروة بن الزبير في قصة هجرته ﷺ: «**فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ**

= وأنها تعرف بأسطوانة المهاجرين»، وقد تعقب السمهودي هذا القول، وقال: «أن الأسطوانة المشار إليها التي كان النبي ﷺ يصلي إليها هي التي على يمين الواقف في المصلى الشريف من جهة القبلة» «وفاء الوفا» (١/ ٣٦٧).

(١) «تَتَحَرَّى»: تجتهد، وتختار، وتقصد.

(٢) «تَبَوَّأَ»: أي: اتخذ.

فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ المَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ» [رواه البخاري، قال ابن حجر: صورته مرسل؛ لكنه وصله الحاكم].

صلاة في مسجد قباء كعمرة

عن أُسَيْدَ بْنَ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيَّ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ**» [رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه الألباني].

كان النبي ﷺ يأتي قباء كل سبت

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

هذا أحد جبل يحبنا ونحبه

عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: «**هَذِهِ طَابَةُ، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

زيارته ﷺ أهل البقيع واستغفاره لهم

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ -كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ- يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ، فَيَقُولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا، مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ**[1]» [رواه مسلم].

---

(١) «بَقِيعِ الْغَرْقَدِ»: البقيع مدفن أهل المدينة سمي بقيع الغرقد لغرقد كان فيه.

أمر الله ﷻ للنبي ﷺ أن يأتي أهل البقيع فيستغفر لهم

عن عَائِشَةُ رضي الله عنها قالت: قَالَ رسول الله ﷺ: «**فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي ... فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ، فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ**»، قَالَتْ عائشة: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**قُولِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ**» [رواه مسلم].

زيارة النبي ﷺ لشهداء أحد

عَنْ رَبِيعَةَ -يَعْنِي: ابْنَ الْهُدَيْرِ- قَالَ: مَا سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا قَطُّ غَيْرَ حَدِيثٍ وَاحِدٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ قُبُورَ

الشُّهَدَاءِ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى حَرَّةِ وَاقِمِ(١)، فَلَمَّا تَدَلَّيْنَا مِنْهَا، وَإِذَا قُبُورٌ بِمَحْنِيَّةٍ(٢) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقُبُورُ إِخْوَانِنَا هَذِهِ؟ قَالَ: «**قُبُورُ أَصْحَابِنَا**»، فَلَمَّا جِئْنَا قُبُورَ الشُّهَدَاءِ قَالَ: «**هَذِهِ قُبُورُ إِخْوَانِنَا**» [رواه أحمد، وأبو داود، وهذا لفظه، وصححه الشيخ الألباني].

فضل وادي العقيق

عن عُمَرَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِوَادِي العَقِيقِ(٣) يَقُولُ: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي**(٤)، **فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الوَادِي المُبَارَكِ**(٥) **وَقُلْ: عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ**(٦)» [رواه البخاري].

---

(١) «حَرَّةِ وَاقِمٍ»: الحرة الشرقية.

(٢) «بِمَحْنِيَّةٍ»: منحنى الوادي.

(٣) «بِوَادِي العَقِيقِ»: أحد أودية المدينة، وهو يمر بالجهة الغربية منها، وبعضه داخل في حرم المدينة، ومعنى العقيق الذي شقه السيل قديمًا: من العق، وهو الشق.

(٤) «آتٍ مِنْ رَبِّي»: هو جبريل عليه السلام، كما في بعض الروايات.

(٥) «المُبَارَكِ»: من البركة، وهي: الزيادة والنماء في الخير.

(٦) «عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ»: أي: اجعل عمرتك مقرونة بالحج.

فضل عجوة المدينة

عن عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ تَصَبَّحَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً[١] لَمْ يَضُرَّهُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ سُمٌّ وَلاَ سِحْرٌ**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا[٢] حِينَ يُصْبِحُ لَمْ يَضُرَّهُ سُمٌّ حَتَّى يُمْسِيَ**» [رواه مسلم].

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ فِي عَجْوَةِ الْعَالِيَةِ[٣] شِفَاءً - أَوْ إِنَّهَا تِرْيَاقٌ[٤] - أَوَّلَ الْبُكْرَةِ[٥]**» [رواه مسلم].

---

(١) «عَجْوَةً»: العجوة: نوع من أجود أنواع التمر في المدينة.

(٢) «لَابَتَيْهَا»: اللابتان هما: الحرتان، والمراد: لابتا المدينة، قال ابن الأثير: المدينة ما بين حرتين عظيمتين. قال الأصمعي: هي الأرض التي قد ألبستها حجارة سود، واللابتان هما: الحرتان: واقم والوبرة، أولاهما في شرق المدينة، والثانية في غربها.

(٣) «الْعَالِيَةِ»: أي عالية المدينة وهي ما كان في الجهة الجنوبية من المدينة.

(٤) «تِرْيَاقٌ»: الترياق ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين وهو معرب.

(٥) «أَوَّلَ الْبُكْرَةِ»: المراد أكلها في الصباح قبل أن يأكل أي شيء آخر.

آداب زيارة المسجد النبوي

وآداب السلام على النبي ﷺ وصاحبيه

وزيارة البقيع وشهداء أحد ومسجد قباء

زيارة مسجد النبي ﷺ

تقدم معنا فضل الصلاة في المسجد النبوي فقد قال ﷺ: «**صلاة في مسجدي هذا خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام**» [رواه البخاري ومسلم].

وأخبر النبي ﷺ فقال: «**لا تشدُ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ، والمسجد الأقصىٰ**» [رواه البخاري ومسلم]

لذا ينبغي لقاصد المدينة النبوية أن يكون قصد زيارته هو الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ لمضاعفة الصلاة فيه وكونها بألف صلاة.

وليس لدخول مسجد النبي ﷺ دعاء خاص وإنما يدعو بما علمنا النبي ﷺ قوله عند دخول المسجد «**بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي ابواب رحمتك**».

زيارة النبي ﷺ وصاحبيه

ويشرع لزائر المدينة النبوية بعد الصلاة في مسجد النبي ﷺ زيارة قبره ﷺ وقَبري صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

وزيارة قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه رضي الله عنهما داخلٌ ضمن زيارة القبور، فهذه القبور الثلاثة من أشرف القبور.

والزيارة على نوعين:

١- زيارة شرعية.

٢- زيارة بدعية.

أما الزيارة الشرعية:

فهي الزيارة كما علمنا رسول الله ﷺ وعلمنا صحابته.

فيأتي الزائر القبر ويستقبله ويقول بأدبٍ وخفض صوت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته صلى الله وسلم وبارك عليك، وجزاك أفضل ما جزىٰ نبيًا عن أمته.

ولا بأس أن يقول: نشهد أنك أديت الأمانه وبلغت الرسالة، ونصحت الأمة.

ثم يتقدم خطوة إلى الأمام ويسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول: السلام عليك يا صاحب رسول الله ويا خليفة المسلمين يا ثاني اثنين إذهما في الغار جزاك الله عن أمة الإسلام خير الجزاء، ويدعو له.

ثم يتقدم خطوة إلى الأمام ويسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن أمة الإسلام خير الجزاء، ويدعو له.

أما الزيارة البدعية:

فهي الزيارة المخالفة للهدي النبوي وهدي الصحابة الكرام.

وهذه الزيارة البدعية يفعلها الجهال، أو أهل البدع والضلال والعياذ بالله.

وتشتمل الزيارة البدعية على أمور مخالفة للشريعة الإسلامية نذكر بعض هذه المخالفات للحذر منها وتجنبها ومن هذه الأمور:

- دعاء الرسول ﷺ، وطلب قضاء الحاجات وكشف الكربات

منه ﷺ، أو غير ذلك مما لا يُطلب إلا من الله ﷻ.

فالدعاء عبادة كما قال النبي ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**».

[رواه أبو داود والترمذي وغيرهما، وقال الترمذي حديث حسن صحيح].

والعبادة حقٌ لله ﷻ لا يجوز صرف شيء منها إلا لله ﷻ.

والرسول ﷺ بشرٌ لا يضر ولا ينفع ندعو له ﷺ ولا ندعوه.

- ومن الأمور البدعية في زيارة خير البرية، الوقوف أمام قبره ﷺ ووضع اليدين على الصدر كهيئة الصلاة في خضوع وذل، وهذه الهيئة إنما شرعت في الصلاة، والصحابة رضي الله عنهم لم يكونوا يفعلون هذه الصفة لا في حياة الرسول ﷺ ولا بعد وفاته.

- ومن الأمور البدعية التي يفعلها بعض الناس عند قبر خير البرية، التمسح بالجدران والشبابيك المحيطة بالقبر الشريف، أو التمسح بأعمدة المسجد.

وهذه الأمور كلها ليست من فعل النبي ﷺ ولا صحابته ولا سلفنا الصالح، وهو وسيلة إلى الشرك.

- ومن الأمور البدعية التي يفعلها بعض الجهال: الطواف بقبر النبي ﷺ، وهذا حرام، لأن الله لم يشرع الطواف إلا حول

الكعبة المشرفة، قال ﷻ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩] فلا يطاف في أي مكان إلا حول الكعبة المشرفة.

- ومن المخالفات التي يفعلها البعض عند زيارة قبر النبي ﷺ رفع الصوت، فإن ذلك غير سائغ لا في حياة النبي ﷺ ولا بعد وفاته قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الحجرات: ٢، ٣].

- ومن المخالفات والبدع التي يفعلها بعض الناس: أن يستقبل القبر من مكان بعيد سواء كان في المسجد أو خارجه ويسلم عليه ﷺ.

بعض الناس يوصيه أهله أن يسلم على النبي ﷺ وأن يبلغ سلامه إلى النبي ﷺ وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولا عن الصحابة فينبغي أن يقال لمن طلب ذلك: أكثر من الصلاة والسلام عليه ﷺ، والملائكة تبلغ السلام إلى رسول الله ﷺ لقوله ﷺ: «**إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام**» [رواه النسائي وغيره وهو صحيح].

- ينبغي عدم إطالة الوقوف أمام قبر النبي ﷺ، ولا الإكثار من الزيارة لما في ذلك من ذريعة إلى الغلو.

- ومن البدع قصد الصلاة تجاه القبر، بأن يجعل القبر بينه وبين القبلة ويصلي.

زيارة البقيع

أمرنا النبي ﷺ بزيارة القبور فقال: «**إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها**».

وأمر النبي ﷺ بزيارة البقيع كما تقدم معنا فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**فإن جبريل أتاني فقال: إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفرلهم**» [رواه مسلم].

زيارة شهداء أحد

ثبت أن النبي ﷺ زار شهداء أحد فعن طلحة بن عبيد الله قال: «**خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء**» [رواه أحمد وأبو داود وصححه الشيخ الألباني].

زيارة مسجد قباء

وتقدم معنا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ كُلَّ سَبْتٍ، مَاشِيًا وَرَاكِبًا**» [رواه البخاري ومسلم، وهذا لفظ البخاري].

وثبت أن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ**» [رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه الألباني].

* * *

المراجع

- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة - جمع ودراسة - صالح الرفاعي.
- سنن ابن ماجه - محمد بن يزيد بن ماجه.
- سنن أبي داود - سليمان بن الأشعث السجستاني.
- سنن الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة الترمذي.
- سنن النسائي - أحمد بن شعيب النسائي.
- صحيح البخاري - محمد بن إسماعيل البخاري.
- صحيح الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني.
- صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها - عبد المحسن العباد.
- مسند أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
حرمة المدينة، ودعاء النبي ﷺ بالبركة في مدها وصاعها	٧
في المدينة ضعفي ما بمكة من البركة	٧
إنها حرم	٨
ما بين لابتيها حرام	٨
من أحدث فيها حدثًا	٨
ما بين عير إلى ثور	٩
حماية المدينة من الدجال	١٠
حماية المدينة من الطاعون	١٠
إخراج الحمى من المدينة إلى الجحفة	١١
فضل سكنى المدينة والحث على سكناها	١١
المدينة تنفي خبثها وينصع طيبها	١٢
شفاعة النبي ﷺ لمن صبر على لأواء المدينة وجهدها	١٣

لا يريد أهل المدينة أحد بسوء إلا انماع كما ينماع الملح في الماء	١٣
المدينة تأكل القرى وتنفي الناس	١٤
فضل الموت بالمدينة	١٥
إن الإيمان ليأرز إلى المدينة	١٥
من أسماء المدينة طابة	١٦
اللهم حبب إلينا المدينة	١٦
حب النبي ﷺ للمدينة	١٧
المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ	١٧
فضل الصلاة في مسجد النبي ﷺ	١٨
لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	١٨
ما جاء في الروضة	١٩
فضل الصلاة عند أسطوانة المصحف	١٩
إثم من حلف عند منبره ﷺ كاذبًا	٢٠
تأسيس النبي ﷺ مسجد قباء	٢٠
صلاة في مسجد قباء كعمرة	٢١
كان النبي ﷺ يأتي قباء كل سبت	٢١
هذا أحد جبل يحبنا ونحبه	٢٢
زيارته ﷺ أهل البقيع واستغفاره لهم	٢٢

أمر الله ﷻ للنبي ﷺ أن يأتيأهل البقيع فيستغفر لهم ٢٣
زيارة النبي ﷺ لشهداء أحد ٢٣
فضل وادي العقيق ٢٤
فضل عجوة المدينة ٢٥
زيارة مسجد النبي ﷺ ٢٩
زيارة النبي ﷺ وصاحبيه ٣٠
زيارة البقيع ٣٤
زيارة شهداء أحد ٣٤
زيارة مسجد قباء ٣٥
المراجع ٣٦
فهرس الموضوعات ٣٧

* * *